



النشرة الأسبوعية

جويلية 2011

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2011

المجلد 2، الجزء 47-أسبوع 3 - جويلية 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2011

الفهرس

- الجمعة 01-07-2011:
4015 1400- حوار/بريد الجمعة
- السبت 02-07-2011:
4030 1401- 12 - من الطفل الأطفال إلى
الواحد الأحد (3 من 4)
- الأحد 03-07-2011:
4032 1402- تشكيل وعى الشباب: والخيرة
الخلافة (2 من 2)
- الاثنين 04-07-2011:
4037 1403- عندما يتعري الإنسان (6 من 12)
- الثلاثاء 05-07-2011:
4051 1404- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات
الأساسية (35)
- الإربعاء 06-07-2011:
4058 1405- الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات
الأساسية (36)
- الخميس 07-07-2011:
4064 1406- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 08-07-2011:
4072 1407- حوار بريد الجمعة
- السبت 09-07-2011:
4083 1408- يوم إيداعى الشخصى: (تحديث
"حكمة المجانين" 1979)
- الأحد 10-07-2011:
4085 1409- الاقتصاد أولاً، والإبداع دائماً
- الاثنين 11-07-2011:
4089 1410- على هامش ميدان التحرير
- الثلاثاء 12-07-2011:
4093 1411- عندما يتعري الإنسان (7 من 12)
- الإربعاء 13-07-2011:
1512 1412-...كفر الزيات - "جوجل"-
أمستردام (وبالعكس)
- الخميس 14-07-2011:
1514 1413- قراءة في كراسات التدريب

- الجمعة 2011-07-15:
- 1518 1414- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 2011-07-16:
- 1543 1415-22 - الطريق إليه: الإنسان الذي
"هو" (1 من 3)
- الأحد 2011-07-17:
- 1545 1416- المأزق: وبيان رئيس الوزراء
- الإثنين 2011-07-18:
- 1549 1417- حرية "صيني" مضروبة وديمقراطية
"أمريكان" مُسرطنة
- الثلاثاء 2011-07-19:
- 1553 1418- الجناز... والجنين
- الإربعاء 2011-07-20:
- 1555 1419-(1) "كل هذا "الجاز". و(2)
"آخرتا نجو في باريس"]
- الخميس 2011-07-21:
- 1557 1420- قراءة في كراسات التدريب
- الجمعة 2011-07-22:
- السبت 2011-07-23:
- الأحد 2011-07-24:
- الإثنين 2011-07-25:
- الثلاثاء 2011-07-26:
- الإربعاء 2011-07-27:
- الخميس 2011-07-28:
- الجمعة 2011-07-29:
- السبت 2011-07-30:
- الأحد 2011-07-31:

الجمعة 15-07-2011

1414 - حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

يتزايد تدريجيا تعليقات أصدقاء الفيس بوك عن أصدقاء الموقع مباشرة، وأنا لا أفهم في هذه المسائل إلا ما يصلني من السكرتارية: أن هذا من هنا وذاك من هناك.

الردود على رسائل أصدقاء الفيس بوك أصعب لأن أغلب الأصدقاء لا يمدون النشرة المعنية بالتعليق، وهم غالبا لا ينتظرون أسبوعا كاملا حتى يصلهم ردّي إذا لزم الرد، في بريد الجمعة

ما باليد حيلة، هذا هو الجهد الممكن.

رسائل الفيس بوك

حوار/بريد الجمعة 2011/7/8

Anti-corruption Citizen

نريد أن نعرف المفاتيح الأساسية لقراءة النص البشري. معنى كلامك يا دكتور أن الطبيب يولد ولادة جديدة مع كل مريض نفسي يقوم بعلاجه. أنا أعتقد أن هذا يكون صحيحا فقط مع الطبيب المخلص و العاشق لمهنة الطب النفسي

د . يحيى:

مصطلح "قراءة النص البشري"، جاءني عفوا وأنا أتساءل عن مصادر معلوماتي عن النفس البشرية، بل عن ماهية الإنسان طولا وعرضا باعتباره برامج بيولوجية تركيبية، وتجليات وجودية علاقاتية معاً،

ثم انتقلت من هنا المصطلح إلى فهم العملية العلاجية باعتبارها "نقد النص البشري"، بالمعنى الإبداعي الموازي لنقد النص الأدبي،

ثم وصلني بعد ذلك أن النص نفسه (المريض) يشارك الناقد في إعادة تشكيله

وأخيراً فإن الناقد نفسه (المعالج) يتعرض لإعادة تشكيله شخصياً إذا صدق وأخلص، وإلا فليس في مقدوره ولا من حقه أن يعد نفسه ناقداً (معالجاً) على هذا المستوى أصلاً.

لكل ذلك أنا فرحت بتعليقك، ثم برؤيتك لهذه العملية وجديتها وندرتها وصعوبتها، وهذا بعض "الجهد الأكبر".

ربنا يسهل

Manal Alabd

إن هذا يمثل عبئاً على الطبيب النفسي: ان يعيش بداخل الخاله التي يعالجها فلا يستطيع ان ينفك عنها، وهذا عادة ما يحدث مع الاطباء المخلصين مما يشعرهم بالارهاق النفسى مع كل حاله يعالجونها..

د. يحيى:

أوافق أنه عبء من حيث ثقل الجدية وعظم المسؤولية،

لكنه عبء رائع وليس مرهقاً،

أنا أطالب نفسى وتلاميذى أن نقيس علاقتنا بمهنتنا بهذا المقياس: "الإرهاق"،

وأقول لى: إننى إذا انتهيت من جلسة علاج جمعى مثلاً وأنا مرهق فعلاً: فعلى أن أراجع نفسى: هل "أنا أصحح لأن أمارس هذا العلاج أصلاً أم لا"؟،

المفروض أن يتجدد المعالج بالعلاج مهما بلغت صعوبته، فمن أين يأتى الإنهاك؟

Mahmoud AbuZeid

اعتقد ان رحلة علاج المريض النفسي من البداية للنهاية تحتاج الي الغوص في داخل المريض ومحاولة الانسجام معه ومواكبة تفكيره، وهذا يحتاج الي جهد مضى وصبر وحنكة وذكاء وكلها ليست بعيدة عليك ايها العالم الجليل

د. يحيى:

أشكرك، وأرجو من الله أن يكون هناك سبيل لنقل الخبرة للأصغر، فهم أكثر طزاجه وأحضر فهما، وأقرب إلى الله كذلك.

Zyad Elamir

How are you dr. yehia? I wish that u are fine

1- is the shezofrinc paranoia chronic

د. يحيى:

لعلك تقصد (Paranoid Schizophrenia)

الإجابة: ليس تماما، لكنها كذلك من حيث المبدأ، لكن هناك أنواع وتجليات أخرى للفصام البارانوى لا تأخذ مسارا مزما بالمعنى العادى،

وقد تأخذ مسارا متفرا Intermittent وحتى دوريا Periodical.

Zyad Elamir

2-Are the patient completely recovered?

د . يحيى:

من حيث المبدأ هناك شفاء كامل من الفصام بل أن هناك من يخرج من الخبرة الفصامية مبدعا إيجابيا، أى أفضل من حالته قبل المرض.

لكن الأكثرية من الذين لم يحظوا بعلاج نمائى مكثف يتخذ مرضهم مسارا سلبيا فلا يرجع إلى ما كان عليه، ولا إلى ما هو أحسن طبعاً.

Zyad Elamir

3-is it advisable to treat patient in hospital or in home? Thanks dr.

د . يحيى:

العلاج لابد أن يبدأ بالمنزل، ولا يدخل المريض المستشفى إلا في حالة تعذر تنفيذ تفاصيل التأهيل والعلاج في المنزل ولفترات متفرقة عادة، أو هو يلزم بدخول المستشفى في حالة وجود خطر عليه أو منه.

(ملحوظة شكلية مهمة ثم سؤال:

يا زياد يا إبنى، تعمدت ألا أصلح إنجليزيتك شكلاً، ونحواً و تركيباً. السؤال:

مادامت إنجليزيتك بهذا التواضع فلماذا لا تكتب لنا بالعربية،

أنا أسف، لكننى لم أستطع أن أحبس هذا فى نفسى احتراماً لك، وللغتنا).

تعنتة الوفد

الاقتصاد أولاً، والإبداع دائماً

Magdy Bendary

نعم وفقاً لترتيب الأهم فالهم، فالأقل أهمية، ومع الوقت يمكن ان يصلح الثوار ما افسده مبارك في 30 عاماً.

د . يحيى :

لا...لا

إن شاء الله نصلح أمورنا - بما نفعه كلنا، وكلُّ منا - في
ثلاثين شهرا

لكن أبدا ليس في ثلاثين "أسبوعا" ناهيك عن "ثلاثين"
يوما!!

بل إنني أشعر أحيانا أن بعضهم يريدونها في ثلاثين ساعة

Maha Sulaiman Younis

لا شيء ينصلح بالثورات فالقائمون عليها سيتحولون مع
إغراء السلطة والمال الى أباطرة جدد -لقد ذقنا وجربنا في
العراق كل انواع الثورات والانقلابات والحروب وتعودت
اعيننا واذاننا على الاكفان والجناز تسمى في وقت ومكان ما
بالشهادة وتسمى في وقت اخر بالتخريب والعمالة -لقد
تعلمنا في مدارسنا الابتدائية شتم الحكومات السابقة، وما
زلنا نشتم من مضى من الحكام ونحن نعيش الاسوأ.

د . يحيى :

هذا صحيح

هي كانت ومازالت مغامرة

لكن الثورة اضطرارٌ مرّ

وهي نقلة عفيفة دائما، وخطرةٌ عبر التاريخ

ولو علم الظالمون القاهرون أننا تنازلنا عن هذا
الاضطرار (الثورة) خوفا من مضاعفاته التي أقرك عليها
لاستمرأوا المرعى إلى ما لا نهاية

أهلا بك من العراق الحبيب القوي الذكي أبداً (من خبرتي
مع طلبتي وزملائي وزميلاتي من العراق).

Sayed Ahmed Abdellatif

الثورة مش لازم تكون في ميدان التحرير مع قلة تنادى
ولا احد يسمع لهم ولو فضلوا في ميدان التحرير سوف يحولون
اليه متحف الثوار تروح الناس تتفرج عليهم، لكن لو فعلا
يريدون التغيير لازم يكونوا اقوياء وأصحاب قرار مش يتوسلو
لناس تانية الله اعلم بنوايهم ان يحققو لهم احلامهم أم لا.

د . يحيى :

المسألة لم تعد - عندي - في "اتخاذ قرار"

ولا هي في التوسل من عدمه

المسألة هي في أن ننتبه كيف يأخذ كل طور، في حركية

ومسار الحياة، حقه فقط، لا أكثر ولا أقل، وذلك على مسار دورات "الثورة الحضارة" "الحضارة = الثورة"، (الإيقاع الحيوى) وهكذا:

فلا يزحف الطور الثورى على مساحة البناء الحضارى ولا يمتد الجمود شبه الحضارى حتى يتراخى الدفع ويموت النبض الثورى.

على هامش ميدان التحرير

قبل الحوار/القصة

Noha Fathi

يا نهار!!!!!! احنا فعلا شكلنا ده!!!!!! كل يوم بنتكلم مع بعض بالشكل كده!!!!!! بتبادل الادوار كمان، كل يوم دور!!!!!! يوم البنت المغيبة!!!!!! ويوم صديقها اللي مغيبها!!!!!! ويوم اخوها اللي بيلطم عليها!!!!!!

د . يحيى:

هذا صحيح

يا تلحقنا!!

يا ما تلحقناش

البطل المصرى

قصة واقعيه و للاسف اليمه و تحدث كل يوم في مصر

د . يحيى:

يارب توصل لأصحابها،

نحن جميعا أصحابها

Emy Mohamed

معقول هو دا حالنا بعد اللي يسمى بالثوره مع اني شايفه إنها لا ثوره ولا حاجه دا طبعاً من وجهة نظري ولكن بعد الثوره مفيش حد بيقتنع براي الثاني

د . يحيى:

أنا لم أسمها ثورة أبداً، حتى الآن.

في نفس الوقت لم أنكر صراحة أنها مشروع ثورة رائعة إذا تحملنا مسئوليتها وأكملنا مسيرتها، وهذا مازال مطروحاً بعد كل ما حدث.

فواصل، ونعمل
ونتعلم الاختلاف،
لكن لا نتوقف لو سمحت،
المسألة صعبة جدا،
ولكنها ممكنة دائما.

Emy Mohamed

وبعدين يادكتور ليه الراي بيتأخذ من ميدان التحرير
وبس، وكان مصر كلها انحسرت في ميدان التحرير مع ان في ناس
وليها اراء تانيه فالمفروض اننا نسمع راي الناس كلها لانه
اكيد مش معقول اعمل حكومه جديده وبعد شهر او 2 او 3
مطلوب من الحكومه دي انها تعمل اللي يريح الموجودين في
ميدان التحرير او يقوموا الثوار كما بزعمون انفسهم بانهم
الثوار باقامة اعتصام في ميدان التحرير لإسقاط الحكومه
علشان الحكومه مش عملت اللي يريحهم

د. يحيى:

عندك حق
هذا كله صحيح،

لكن المسئول عن استمراره ليس فقط هو استسهال المواصلات
إلى ميدان التحرير، فهي صعبة، ولكن هو أيضا ميوعة
البديل، وتعدد سلطات اتخاذ القرار، وتذبذب مواقف الحكام
المرحليين

ثم اسحى لى أن أضيف تحذيرا يشير إلى واجبنا نحو ضرورة
الانتباه إلى احتمالات دور المؤامرات التحتية: المحلية
والعالمية.

Emy Mohamed

وكمان سؤال مهم يادكتور فين هي الديمقراطية؟

د. يحيى:

أرجو أن تراجعى آرائى فى الديمقراطية، أغلبها ورد فى
نشرات الإنسان والتطور هنا مثلا: نشرة 1-2-2011 "فى روضة
أطفال الديمقراطية: كى جى ون"، ونشرة 16-2011 "أنواع
العقول والديمقراطية المضروبة!".

لكن بعضها ذكر من قديم فى الوفد بالذات مثل: مقال 26-
2002-6 "واحد ديمقراطية، وصلحها"، مقال 11-7-2002
"ديمقراطية حسب مقياس الزبون!!"، مقال 8-8-2009 "دمقرط
بالديمقراطية، حتى يأتىك العدل بالحرية!!"، مقال 19-9-2010
"الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!".

Emy Mohamed

انا شايفه حال بلدي دلوقتي انه موجود الراي والراي
الآخر: لو رأيك مش زي رأي مايقاش صح

د . يحيى:

يعنى!!

هذا موقف قديم مستمر، وليس نتيجة لما جرى ويجرى.

Emy Mohamed

يا دكتور: الأنا بقت عاليه اوي عند المصريين

د . يحيى:

لا أظن،

أعتقد أنها "قشرة" الأنا.

Nehal Abdallah

الرفض الآن أصبح ميزه ويعبر عن الوطنيه ومن يوافق على
شئ يكون خاين للثوره ,ويجب الموافقه التامه على مطالب
شباب الثوره والا فالاعتصام موجود والتحرير
موجود.....

هل هذه أصبحت حياتنا؟ وهل هكذا سننقذ بلادنا؟

د . يحيى:

طبعاً، بهذه الصورة الأمور تبدو شديدة السطحية والقبح،

ومع ذلك لن أتنازل عن تفاؤلي، ولن أكف عن العمل.

Amgad Naeim

بجد: أنا في حاله من عدم الرؤيه ودلوقتي اي حد عاطل
يقول اعمل فيها ثوري واللي بينادوا بالديمقراطيه في
الميدان لو قلت رايك يقولوا عليك إما خائن وإما عميل
وإما من الفلول، وبصراحه كلمه الفلول دي بقت تجيبلي
اكتئاب وعاييز اجي اتعالج عندك يا دكتور رخاوى

د . يحيى:

عندك حق

طيب!! وأنا أتعالج عند من؟

ما رأيك في اقتراح إنشاء حزب اسمه "حزب الفلول"!!!؟

Amgad Naeim

"خاين" "عميل" "فلولي" اقل مايوصف به أصحاب الآراء
المختلفه

ربنا يستر وما نوصلش للتكفير وقطع الودان ومياه النار، وسلملي علي حريه الراي

د . يحيى:

اليقظة، اليقظة، اليقظة

والوقت الملىء بالعمل

فيذهب الزبد جفاءً.

Emy Mohamed

لو الواحد رفض الثوره يقولوا عليه دلوقتي انت من اعداء الثوره يبقى انت من اعداء مصر وكانهم هما اللي بيمثلوا مصر واخنا مش مصريين

د . يحيى:

الله يساعهم، أو كما يرى سبحانه ، يجزيهم بما يستحقونه

أما مصر، فلن تساعهم، لو استمروا في تخريبها هكذا

Emy Mohamed

انا ضد الثوره من اولها لآخرها

د . يحيى:

وما المانع، هذا حقك، أنت مصرية، لكن علينا ألا ننكر فضل تحطيم الأضنام، في البداية على الأقل.

Emy Mohamed

أصل انا مش مقتنعه ان دي ثوره

د . يحيى:

عندك حق مادام هذا رأيك، وهذه رؤيتك، ولكن لا تبالغي

Emy Mohamed

دي حاجه كده خلت البلد فوضى وهمجيه ومابقاش في تحضر، ولا في المعامله ولا في الكلام

د . يحيى:

أيضا عندك حق،

وأيضا دون تعميم

Faisal Khattab

الاخت العزيزة emy انا معاك ايضا ضد الثورة ولكن لاني اجمع اراء العقلاء من الشعب المصرى للتسجيل تاريخيا ياريت

نعرف منك ضد الثورة ليه والمطلوب نرجع مبارك ونظامه
ورجالات عهده الميمون ياريت نستفيد من رؤياك الثاقبه

د . يحيى:

واحدة واحدة

ليس إلى هذه الدرجة

أخطاء مبارك وعصره لا يمكن إنكارها مجرد سوء ما وصلنا
إليه، بعد هذه الهيجة.

Emy Mohamed

انا كمان مش مع اللي كان بيعملوه رجال الرئيس
السابق محمد حسني مبارك، بس اكيد في كل عيله بيكون فيها
الوحش وفيها الكويس، بس الرئيس طول عمر سياسته كانت
كويسه بس الحاشيه اللي حوالياه هما اللي افسدوا حكمته
وعقلانيته في الامور.

د . يحيى:

لا.. لا.. لا.. لا تجعلى البندول يذهب إلى أقصى الناحية
الأخرى،

يا شيخه!! طول عمر سياسته كانت كويسة؟ هكذا خبط
لصق!!

الفساد والشلية، والغباء كانوا قد بلغوا درجات لا
يمكن السكوت عليها وكان من المستحيل استمرارها كما كانت،

لكن الذى حدث ثم تشويبه، والقفز عليه، واستعماله ثم
راحت خطورته تتزايد، حتى يكاد السهم يتحول إلى كفة
الخسارة، هو الذى جعلنا نترحم على شيء قبيح

نظام مبارك كان بشعا وتمادى في البشاعة مع الاستهانة
والاحتقار (خليهم يتسلوا!)

هل نسيته؟

Mona Mehrez

سياسته كانت كويسة ازاي يعنى؟ وف اية كانت قراراته
سليمة واية هى انجازاته غير انه بطل من ابطال اكتوبر زى
غيره كتر

د . يحيى:

وحق هو ليس البطل الوحيد لأكتوبر أو غير أكتوبر، كل
مصر هم أبطال أكتوبر

Emy Mohamed

وايه عاجبك دلوقتي؟

د . يحيى:

المسألة ليست فيما يعجبني أو لا يعجبني، المسألة في كيف نبدأ نحن، وكيف نواصل فهي مازالت بلدنا، أم ماذا؟

Emy Mohamed

يا بنتي الأمان خلص

د . يحيى:

ليس تماماً

Faisal Khattab

الاخت العزيزة: العيلة غير الدولة ورئيس الدولة مسئول امام شعبه وامام الله على تصرف اصغر موظف لديه والسياسة الكويسة التي ادت الى فساد مالى بسرقات لاموال الشعب وفساد ادارى بوصول غير الاكفاء لأماكن الادارة العليا، وتفشى الرشوة والمحسوبية وفساد علمى وتعليمى انهار بوضع الجامعات المصرية التي كانت فخر للجميع وفساد حتى في صحة الناس يجلب المواد المسرطنة والفاضة وشحنات الفساد في القمح وبيع اموال الدولة وممتلكاتها للمحاسب هل دى السياسة الكويسة في راي الاخت العزيزة وهل اذلال الشرفاء من ابناء الشعب امام جيروت الشرطة لم يكن مسئولية الرئيس

د . يحيى:

طبعاً مسئوليته ونصف

أنا كرهت لصق الأخطاء بما يسمى القوى المحيطة بالرئيس أى رئيس من أيام عبد الناصر حتى مبارك مرورا بالسادات، كل رئيس مسئول عنن يحيطون به طول الوقت، طوال مدة حكمه .

Mona Mehrez

الانقلاب الامنى دة كان مخططة حبيب العادلى وكان كدة كدة حاصصل لو جمال ماوصلش للحكم يعنى هو جه بدرى شوية بس مش اكثر

د . يحيى:

ربما

Emy Mohamed

طبعاً كلام حضرتك صح بس انا زعلانه بس من المعامله اللي عاملنا بيها رئيسنا وكانه هو المسؤل الوحيد عن كل اللي بيحصل في البلد

د . يحيى:

أنا لا أحب إهانة أى مخلوق مهما كانت خطورته أو جريمته،

مازلت بصفة "خليهم يتسلوا" عالقة على وجهي، وهي التي كشفت أعماقه وطريقة حكمه

لكن الآن: علينا أن نوقف ضرره فقط، وأن نرتفع عن مستواه، ولا نعامله بالمثل،

علينا أن نحاكمه، ونحن نحافظ على كرامته، كهلا ومريضا ومصريا غبيا،

الانتقام والتشفى ليس من طبع الشعب المصري الحقيقي.

Emy Mohamed

يامنى كلنا مشتركين في اللي كان بيحصل في البلد

د . يحيى:

هذا صحيح

وليتحمل كل مسؤوليته فورا ودائما.

Emy Mohamed

أى حد كان بيشفوف غلط او فساد او رشوه بتحصل قدام عينه وهو ساكت دا مشترك في الفساد وانهار البلد

د . يحيى:

هذا صحيح أيضا

Emy Mohamed

بس للاسف كلنا بنقول "واحنا مالنا" أو "ماليش دعوه"

د . يحيى:

ليس كلنا كلنا

Faisal Khattab

ابنتنا ايمى: إن اسؤ ما يمكن ان يعيشه شعب على سطح الارض هو القهر والذل والاستبداد ولقد ارتضى مبارك هذا لشعبه واستخدم كل الوسائل القمعيه للتنفيذ والمقهور والمذلول ليس له ذنب سوى عجزه عن التمرد ومن كان يتمرد فقاومة الاتهامات جاهزة من أسوأ التهم والجرائم للشرفاء وان ربك لبالمرصاد وانتقام العادل الواحد اشد من انتقام البشر، وانتزاع الملك بامر الله وحده، وقد انتزعه ممن لم يتحمل امانة الحكم

د . يحيى:

هذا صحيح أغلبه أو كله،

لكن مشاعر الحقد والانتقام والثأر والتشفى، ليست أخلاقا ببناءة،

ولا مفيدة، ولا هي ستملح ما أفسد القهر.

Emy Mohamed

انا موافقه حضرتك بس مش بالطريقه دي اللي خيلنا الرئيس يسبب بيها الحكم بصراحه والله ضُعب عليا جدا حتى لو هو مش رئيس فهو رجل كبير ولازم نخرمه

د . يحيى:

أنا لا أرفض مشاعر الشفقة والعطف على أى ضعيف، خاصة بعد أن نزعت منه أنياب سطوته، لكن لا ينبغي أن تكون الشفقة هي مرور نسيان مظالمه لدرجة احتمال تكرارها منه أو من غيره، بما يضر الآلاف من يتألمون أكثر منه، ويعانون أكثر منه، ويستحقون كل عطف واحترام، أكثر منه ألف مرة.

Emy Mohamed

اكيد حضرتك دلوقتي بتقول دي من الفلول ومع النظام

د . يحيى:

يا شيخه حرام عليك

Mona Mehrez

لية ماصعبش عليكى الشباب اللي ماتو؟؟؟وماصعبش عليكى الناس اللي كانت بتموت بالسرتان والفشل الكلوى بسبب الاغذية المسرطنة؟؟؟وماصعبش عليكى الناس اللي كانت بتدخل السجون ظلم وتشوف اسوا طرق التعذيب فى امن الدولة والسجون الياسية

د . يحيى:

ومن أدراك أنها لم تشفق على كل هؤلاء أيضا؟

وهل هناك طريق لكى نسمح لإنسانيتنا أن تتعاطف - دون ظلم للمظالميم - مع أمثال هؤلاء، فنحافظ على كرامة الإنسان أيا كان - ونحن نكف أذاه - ونحاكمه تحت مظلة عدل شامل، وليس مجرد الثأر والانتقام.

Faisal Khattab

عندما قال الله تعالى في شأن اخذ الملك من احد قال ينزع الملك اى ياخذه بشدة وهو القادر على ان يقول للشئ كن فيكون ولكنه تعالى يعطى دلالة على شدة تمسك العبد الفاسد بالملك فلا بد هنا من انتزاعه ونحن اكرم الشعوب مع طغاتها فلم نسجل ولم نعلق على احيال المشائق ولم نقتلهم دهسا بالاقدام كغيرنا من الشعوب عندما تثور ضد القهر والاستبداد

د . يحيى:

أشكرك أن نبهتني على دقة معنى كلمة "ينزع" هذه،

نعم ينزع سبحانه، الملك نزعاً، فنتعلم ونحق الحق بالقوة، لأنهم لن يتنازلوا بحض إرادتهم أبداً..

ولكن .. نظل بشرا نفرح بنبل مشاعرنا.

دكتور عصام عبدالمنعم

استاذنا وعالمنا الجليل الدكتور يحيى الرخاوي
وجهة نظرى

(حب الزعامة والرئاسة وشهوة الحكم والسلطة
وطمع الحصول على المنافع من اموال وغيرها)
أمراض نفسية تدمر الوطن بصراعات مرضاها
ربنا يحفظ مصر من عواقب هؤلاء المرضى

د . يحيى:

ليست أمراضا نفسيه،

أنا لا أوافق على تسمية الجرائم والأخلاق باسماء أمراض نفسيه،

المرضى أكرم وأجمل من أن يصبحوا هكذا.

Mohamed Abdel-alim

بلدنا دي عاملة زي ما تكون واحدة ست بنت بلد وجميلة
أوي مايملاش عنيبها غير راجل بحق و حقيقي بحسبها بالأمان ويقدر
بحميها و كمان قادر يشكومها ، علشان كده عمرها ما هتستقر
غير لما يظهر ولد يكون راجل من ضرر راجل

د . يحيى:

عندك حق مع تحفظ بسيط:

لماذا نعطي كلمة "راجل" كل هذا التفخيم؟

ولماذا لا تقوم بالقيادة والمسئولية امرأة رائعة تكون
هى التى نأمل أن تنقذنا: ست من ظهر ست،

أو حتى رجل من ظهر ست،

أو ست من ظهر راجل،

كل هذا وارد يا عم محمد عبد العليم

Ahmed Abdel Gaffar

الى المشير

الى النائب العام

الى عصام شرف

الى الثوار

الموقف الخالي اخطر مما تتصورون، ومصرالدولة امانة في اعناقنا جميعا

الى المشير:

اعلان موقفك من محاكمة مبارك واسرته في بيان رسمي قاطع، وانك ستعطي رئيس الوزراء القادم صلاحيات مطلقه

الى عصام شرف:

لست اهلا لها ولاهى اهل لك

الى النائب العام:

اي حكم على مبارك واركان نظامه بغير الأدانة ،يعتبر تدليس وخيانة للأمانة من النيابة،فالقضية واضحة ثابته والمحاکمات هى

في درجة الأدانة وليست في نوعيتها،والشعب لن يرحم وستعاد المحاکمات

الى الثوار:

ليس وقت الأختلاف ،اتحدو لأنقاذ مصر، لابدمن جدول زمنى للمطالب حتى يكون لمطالبكم خطة عمل ، معيار الحركة المصالح الآنيه للسواد الأعظم من الشعب ، فهؤلاء هم الكنز الأستراتيجى للثورة ،

د . يحيى:

لا مانع أن أقبل كل هذا الحماس الصادق،

مع التحذير من التعميم لو سمحت

على هامش ميدان التحرير

قبل الحوار/القصة

Shibl Ahmad Shibl

Faisal Khattab/خيطل لى دماغى لما قلت ان الملك ينزع بارادة اللة.....لكن انا برضة ضد اهانه رئيس بلدى بالمعنى الواسع للسلبيات والايجابيات

د . يحيى:

عندك حق

برجاء قراءة الردود السابقة حالا

Shibl Ahmad Shibl

مش عارف حاسس لما اهينه دلوقتى زى ما يكون اعتراف مننا
اننا بقالنا ثلاثين سنة خرفان

د. يحيى:

ربما يخفف هذا من غلوائنا في الإمانة والشماته،
من أقبح القبح أن "تفتري" حين "تقدر" حتى على الذى
افتري عليك
المطلوب هو كف الأذى القادم وليس التركيز على الثأر من
الظلم الفائت.

تعليقات البريد المباشرة من الموقع

قراءة في كراسات التدريب نجيب محفوظ الصفحة (28)

أ. طلعت مطر

أستاذى الفاضل:

سعدت جدا بما قرأت عن الايدولوجيات ولكنى أريد ان أعلق
على بعض النقاط

1- لم أفهم جيد قولكم أن علينا كمعالجين أن نكتفى
بالتركيز على " ماهية محكات ظاهرة للوحة النفسية" دون
النظر الى ماهية الانسان أو نوعية الحياة .

د. يحيى:

أرجو يا طلعت أن تعيد قراءة النص، وهذا هو:

.....

.....

خلاصة مرحلية، ومهرب مشروع

"يبدو أن كل ما علينا، كأطباء ومعالجين، ولو مرحليا هو
أن نكتفى بالتركيز على "ماهية محكات للوحة النفسية" دون
التعرض "لماهية الإنسان"، أو حتى "النوعية الحياة"، (إلا فيما
يتعلق بمنع النكسة)،

وذلك حتى إشعار آخر

فلماذا إذن كل هذا الحديث عن الحرية والأيدولوجيا؟

فلماذا حذفنا يا طلعت كل ما هو بالأحمر (وتحته خط؟)
("يبدو" "مرحلية"، ولو "مرحليا" "إلا فيما يتعلق
بالنكسة" "حتى إشعار آخر")

ولماذا لم تلاحظ السؤال المطروح بعد الفقرة، وهو مطروح إكمالاً للفقرة، وهو أيضا دعوة للمشاركة، وليس مجرد سؤال للإجابة، هو تنبيه للرجوع إلى السياق الكلى

أعتقد ياطلعت أنك لو حاولت إجابته أعنى تأمل مغزى طرحه هنا هكذا: فقد تضطر إلى قراءة كل ما ورد في الفصل حتى الآن

آسف

وشاكر مرة أخرى

أ. طلعت مطر

2- أعتقد أن المعالج لا يمكن أن - حتى وإن أراد - ان يتخلى عن ايدولوجيته أثناء العلاج فهي تعمل حتى دون وعيه بها طول الوقت

د. يحيى:

هذا ما كررته طوال عرضي للمسألة

أ. طلعت مطر

3- هل يمكن فصل فهمنا عن ماهية الانسان عن الايدولوجية ومن ثم هل يمكن غض النظر ولو مرحليا- كما نفضلتم - عنها أثناء العلاج؟

د. يحيى:

غض النظر وارد، (ومستحيل في نفس الوقت) وهو إن حدث فهو مسئوليه قصوى، واضطرار صعب لحدود المهنة، فنحن "صناعية" تحت أمر المرضى في حدود أيديولوجياتهم هم، مع احتمال تحريك ضعيف نحو ما يستطيعون،

أعنى نحن مهنيين لا مبشرين، ولا مصلحين للكون.

أ. طلعت مطر

4- بالنسبة لمدارس الصحة النفسية وأيدولوجية اللا أيدولوجية , أعتقد أن السبب في اتخاذ هذا الموقف هو قصور كل المدارس عن احتواء ظاهرة الصحة والمرض بطريقة شاملة حتى تغني المعالج الضادق عن تبني فكر مدرسة اخرى، فعلى مدى ثلاثين عاما من ممارسة الطب النفسى والعلاج النفسى لم أرى أى من المدارس النفسية مهما كانت درجة فهمى لها تستطيع ان تفسر ظاهرة المرض أو الاعراض بطريقة واضحة ودون الالتفاف السفطائى. فكثيرا ما رأيت فرويد رؤيا العين في حالات مرضى وكثيرا ما رايت إريك بيرن أو الرخاوى أو آرون بيك أو يونج ولكنى أعجز ان أراهم في كل المرضى. والشئ الاهم هو تلك الهوة بين النظرية والتطبيق فمهما كانت شدة اتساقها أو معقوليتها فان الطرح العلاجى يظل قاصرا عن مساعدة المريض. ولايتبقى - للأسف- غيرالمدرسة البيولوجية الكيمائية .

وأقول للأسف لانها غير صالحة لفهم الظواهر المرضية المختلفة كما أنه لا يمكن فصلها عن ايدولوجية المال . ولكنها حل جاهز وسهل أيا كانت النتائج المترتبة عليها . فهل يكون اللجوء لهذه النظرية هو المهرب المشروع الذى ذكرتموه؟

د . يحيى:

... أهم ما شد انتباهى فى تعليقك المطول هذا هو ما التقطته يا طلعت بتعبيرك "لا يمكن فصلها عن أيدولوجية المال"

لا طبعا،

ولو أن هذه الأيدولوجيا المالية الكانيبالية تدفعنا دفعا بالعلم الزائف طول الوقت أن نعتبرها المهرب المشروع، ولن يتمكنوا من ذلك على المدى الطويل لأنه ضد الطبيعة البشرية، وضد البقاء، وضد التطور.

أ . طلعت مطر

5- وأما الإيمان بالغيب والايديولوجية المفتوحة فأخشى ان تكون معطلة فى وضع خطة علاجية محكمة وانى أرى أن هناك تناسبا طرديا بين إيمان المعالج بالنظرية والمردود

د . يحيى:

الإيمان بالغيب هو فتح لما بعد الحدود، ودعوة لقبول ما لا نعرف ما دام مفيدا لنا ولمرضانا.

وهو ليس تسليما باخرافة،

كما أنه ولا يعطل إلا من يريد أن يجتنب وراء ما يعرف دون أن يبدع وهو يواصل السعى أثناء ممارسة مهنته، ليعرف أكثر فأكثر ما يبدو له غيبا متجددا أبدا، وهو ليس إلا المعرفة المحتملة القادمة.

تعتة الوفد : الاقتصاد أولا، والإبداع دائما

د.محمد الشرقاوى

كلامك صح يا دكتور يحيى الناس دى مش حاسة باللى احنا فيه اقتصادنا مضروب اه الاقتصاد مش كل حاجة بس امر لازم ننتبه ليه لانه اكثر شئ هياثر فينا

د . يحيى:

ربنا يستر

كتاب جديد (قديم) عندما يتعري الإنسان 2 من 12

the meon

قال الفتى:

- فما هي طبيعتها واحتمالات توجهها؟؟؟؟؟

د. يحيى:

أكمل قراءة الكتاب من فضلك .

على هامش ميدان التحرير

قبل الحوار/القصة

Sherif Omran

البعض وافق على الزواج والبعض رفض, والأخرين في مرحلة التفكير لأسباب مادية , وأخري. و البقاء للأفسد. و هي ده السياسة يا دكتور في ظل النظام العالمي القديم اللي ثم تعديل اسمه من سنوات ليست بالكثيرة بحسابات البشر الطبعيون المسلمون امثالنا بالنظام العلمي الجديد و تحياتي طبعاً لأخ هرتزل اللي جميله و كرماته مش بتقطع عنا الي اليوم. ولسه. الرجاء مراجعة البند الخامس عشر للبروتوكولات علشان منديعش وقت وبارك الله فيك يا دكتور يحيى..... شريف عمران

د. يحيى:

حاضر، سوف أحاول مراجعة الأصل؟

إيمان

كل هذا ونحن علي هامش الميدان!!!...الله ينور عليك وعلينا

د. يحيى:

وعلى الذين يحكموننا، حتى لو لم يعجبونا.

كتاب جديد (قديم): عندما يتعري الإنسان (7 من 12)

"دروس للناس: في الطب النفسي"

العلامة

هدى احمد محمد

إذا كان العلم كاجديه من اجديات الانجاز البشري لم يحقق الرضا النفسي فهل الحب بمعناه الواسع و الرضا هو السبيل لراحة النفس البشرية

د. يحيى:

الحب كلمة ملتبسة خصوصا هذه الأيام،

"الرضا" أطيّب وأقرب

برجاء مراجعة بعض ما جاء عن الحب في سائر النشرات.

Mohammad Ghareeb

أنا أبدو قاسيا لكثرة ما قاسيت طول عمري لأن أقول الحق
عارياً، والحق قاس وصارم،

كلام رائع جدا ومعبر فعلا من ينطق بالحق يعتبرونه قاسيا.

د. يحيى:

شكرا

أرجو أن يصلك انت شخصيا: تعليقك

قصة: كفر الزيات - "جوجل" - أمستردام وبالعكس

Mohammad Ghareeb

ويا لها من قصة ممتعة ومفيدة ..

جامد *** يا برفسور

د. يحيى:

ألم نقل "بلاش بروف" فما بالك بـ: "بروفيسور"!!

محمد علي

اعيش هذه الايام ما يشبه طفرة في حياتي مشابهة لما تعيشه
مع سيدنا جوجل. فلقد تعودت ان يكون الموبايل جهازا
للاتصال كما تعلم ولكني اكتشفت مؤخرا انه هناك سيدنا
اندرويد معيننا علي كافة مهام الحياة. وذلك كله علي
الموبايل. واطعنا الدنيا بين يدي الحمد لله

د. يحيى:

مبروك عليك

ولكن: إحذر.

يوم إبداعى الشخصى:

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

رؤى ومقامات 2011

12 - من الطفل الأطفال إلى الواحد الأحد (4 من 4)

أ. نادية حامد محمد

أعجبتني جداً هذه المصطلحات من (حنان المنع، حرية

الترعرع) بس يا ريت في اليومية القادمة إعطاءهما قدرأ أكبر من الشرح والتوضيح

د . يحيى:

دائماً يا نادية تجعليني أعيد اكتشاف ما كتبتُ، وكأنني لست كاتبه .

د . مروان الجندي

المتقطف: كلما سمعت حديثاً عن رعاية الأطفال، وحماية الأطفال، وانطلاق الأطفال، أشفتت عليهم من غبائنا .

التعليق: من يتحدث عن رعاية الأطفال وحمايتهم وانطلاقهم ربما حرم من طفولته أصلاً ولا يعرف عن معناها شيء

د . يحيى:

ليس بالضرورة

لكنه جائز

أ . محمد إسماعيل

وصلني: كالعادة وصلني الكثير من هذه اليومية وما يصلني من هذه اليومية أراه كما يصلني من بعض الحالات ويعلمني الكثير بل في بعض الاحيان أرى أن ما يصلني من هذه من الممكن أن لا يصلني من الحالات.

مش فاهم: رغم أني فهمت (حنان المنع) (حرية الترعرع) لم أفهم (رخاوه الضياع)

مش فاهم: يبدو أن الأمهات لم تنس أن أصلها سمكة، وهذا ما قد يفسر نتائج الجراحات النفسية الحديثة التي تستخرج من جوف الأمهات صغار الأسماك طبقة بعد طبقة .

د . يحيى:

اسمح لي يا محمد أن أعود للاعتذار عن تشويبه هذه النصوص بالذات بأي شرح يمسخها

د . أحمد المنشاوي

المقتطف: لا تقتل الطفل فيك، ولكن لا تستلم له إلا لتتعرف عليه .. ثم لينم بعد ذلك معك، وبك، وبهم .

التعليق: في بعض الممارسات نجد أن الطفل الداخلي يجد طريقة ولكن في وقت عند مراجعتن للموقف أشعر بتناقض في سعادتين بهذا إضافة إلى الاستخفاف بالذات

د . يحيى:

بصراحة لم أفهم تعليقك

د. أحمد المنشاوي

المقتطف: ما أقبح منظرك بعد الخمسين، وعيالك ينهشون لحمك، ويتقززون منك، وأنت تبيع شرفك... وتدعى أنك إنما تفعل ذلك لتؤمنهم،

يا خيبتك البليغة.

التعليق: يوجد رجال مع كبر السن يزدادون حلاوة وهمال وإن نهش العيال آباءهم فلا يلوم الأب غير نفسه فهو لم يحس زى البؤرة الحسنة.

د. يحيى:

أيضا لم أفهم جيدا

د. أحمد المنشاوي

المقتطف: كلما سمعت حديثا عن رعاية الأطفال، وحماية الأطفال، وانطلاق الأطفال، أشفقت عليهم من غباننا.

التعليق: أنا أشفقت على نفسى

د. يحيى:

عندك حق

ولكن لا تبالغ

وتذكر هذه الشفقة حين تصبح أبا

أو لعلك كذلك الآن

ربنا يخليهم لك

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: لا تقتل الطفل فيك، ولكن لا تستلم له إلا لتتعرف عليه.. ثم لينم بعد ذلك معك، وبك، وبهم.

التعليق: المهم أن تتعرف عليه وتفضل معاه ما نسيوش لوحده بس المحاولة الصعبة إنك ما قتلوش وما تستسلملوش

د. يحيى:

هذا تعليق طيب

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: ما أغنى تبريرك لاستمرار عمالك وسعارك بأن أولادك لا يعرفون ما تعرف،

فإذا أتقنت عمل المحصل الأمين، وضجروا هم من تلكك في تسليم مستحقاتهم بسرعة، فلا تحزن إذا انتظروا موتك للاستغناء عن خدماتك.

التعليق: بأحس فعلاً إن أوحش حاحه هو الـ Mask اللي بيبقى موجود في علاقة الأب وولاده وخاصة لما بيبقى الولاد بالنسبه لها فاترينه أو مشروع والأب النسبه للولاد بجر أداه

د . يحيى:

ماشى!

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لو رأيت أولادك وهم يخرجون ألسنتهم إذ تدعى أنك بسرقتك الآخرين إنما تفعل ذلك من أجلهم، لكففت عن خداع نفسك هكذا.

التعليق: ولا تذر وازره وزرة أخرى

د . يحيى:

صدق الله العظيم

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: لا يمكن أن تعرف كيف ينمو الطفل إلا إذا أتقنت برنامج العودة إلى طفلك فيك، ثم النضج، ثم العودة، ثم النضج، وربنا معك إذا كنت معه.

التعليق: هل مهم الحركه والتنقل بين مستويات الطفوله والنضج ولا الاحتفاظ الدائم بالطفل والعوده أحيانا وهل نمو الطفل معناه تركه

د . يحيى:

الحركة أساسية

ولا دائم إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام

د . هشام عبد المنعم

المقتطف: كلما سمعتُ الحديث عن براءة الأطفال تذكرت منظر صغار القطط وهى تأكل صغار الفئران .

التعليق: أعتقد أن براءة الأطفال تحمل الفطره في طياتها والرجوع إلى الطبيعه

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرات "الفطرة" مثلا: (نشرة 2007/9/30 "الصوفية والفطرة والتكيب البشرى") ، (نشرة 2007/11/4 "الفطرة، والقشرة والانشقاق") ، (نشرة 2007/11/6 "عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ"). (نشرة 26-11-2007 "عن الفصام: "عن القشرة والفطرة والتعدد والواحدة!")

وأيضاً قصيدة "في هجاء البراءة" من ديوان شظايا المرابا.

د. هشام عبد المنعم

المقتطف: يستحيل أن نعلم الطفل لغة لا نتقنها نحن.

التعليق: ولكن حتى الممكن فهم لغة الأطفال العالمية التي أتقناها جميعاً من قبل

د. يحيى:

ربما

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (35)

الصحة النفسية (28)

ماهية الحرية، والصحة النفسية (12)

تجليات الحرية في "حالات الوجود" والمتناوبة

د. أسامة فيكتور

طبعاً مش فاهم لكن باستوعب وأعيش حالة من الانسجام أو اللذة العقلية وهذا الشعور مثل ما أحسسته أثناء قراءتي للشحاذ حيث أحسست إنى مُت فولدت لذلك توقفت عند حالة الإبداع في اليومية حيث قلت حضرتك:

توجد هنا كل مقومات ومواصفات حالة "الخيرة الخلاقة" (الجنون/اللاجنون) مع زيادة كمية ونوعية في كل من اتجاه الرعب والدهشة والمخاطرة حتى الموت/الولادة، وتساءلت هل الموت/الولادة يساوى ما وصفته إنى مُت فولدت ولا هناك فرق؟ وما هو هذا الفرق ولّى تعليق على رواية الشحاذ

أعتقد إنها من أروع وأعمق وأبدع ما كتب الأستاذ.

د. يحيى:

ياه يا أسامة!!

أخيراً وجدت من يأخذ ما أكتب في هذا الموضوع الصعب هذا المأخذ الجاد، لقد افتقدت ذلك طويلاً حتى كدت أتوقف

برجاء إكمال الاهتمام يا أسامة

شكراً.

السبت 16-07-2011

1415-22- الطريق إليه: الإنسان الذي "هو" (1 من 3)

يوم إبداعى الشخصى:

رؤى ومقامات 2011

(تحديث "حكمة المجانين" 1979)

(863)

الإنسان الذى يستحق صفة "إنسان"، "هو" الإنسان الذى
"هو" كذلك،

أما قبل ذلك .. فالأمر يحتاج وقفة للنظر:

إنسان "الآن": هو مشروع إنسان، وهو وشطارته.

(864)

تبدأ الحياة الأولى بوحدة "واحدة"،

ثم تتعد بالطول والعرض،

ثم تتجادل مستويات التعدد وتتناوب

ليتشكل الإنسان إنساناً،

ثم يتوجه إلى الوحدة الأعلى فالأعلى.

باستمرار.

(865)

لو أصبح الكل فينا واحدا ينتهى الانشقاق ولا يعود
الإنسان إنساناً،

فلماذا؟ إلى أين؟

لا ينتهى الانشقاق البشرى بكفاءة الإيقاع الحيوى بل
ينتظم ويتبادل حتى يظل الإنسان إنساناً،

فهى الحركة النابضة إليه

بلا توقف ولا نهاية

الحمد لله.

(866)

في طريقك أملا أن تكون الواحد، عليك أن تقبل الكل فيك، ولا تأمل أن تحقق أملك، وإلا تحققت "واحدا" متكاملا ساكنا: مزيفا.
إياك أن يتصالحوا على حساب حركتك كدحا إليه.

(867)

في كل إنسان مجموعة من الناس والأجداد، هم مشروع الأحفاد فالأحفاد.

(868)

الأشباح والأرواح والأسياذ والشياطين والملائكة وبقايا الأجداد .. كلهم هنا في الداخل ..
دعهم يتحركون وأنت تتشكل جديدا باستمرار، ليتوالد منهم من يواصل المسيرة، وهكذا.

(869)

في فجر الديانات يحضر الإيمان واعداء المفروض أن تدعمه العبادات، لكنها للأسف قد تحمل محله، برموز ضرورية: سلوكا وانتظاما، وانضباطا لكنها قد تحمل محله حتى تنفيه بتوقيف حركته، فاحذر ومع ذلك يظل الرمز أداة ضرورية ورائعة تلك هي المسألة الصعبة.

(870)

لن تصبح واحدا أبدا إلا إذا استغنيت عن النوم، وعن الحلم، فلا تأخذك سنَةٌ ولا نوم، واستحالة ذلك هي نعمة من الله لتظل إنسانا "يسعى".

(871)

إذا لاح التآلف بين كل من هو أنت اختفت معالم تفاصيلك السابقة في الكل الجديد، دون أن تتوحد.
ومن يعلن انتصاره منكم فهو يعلن هزيمة الكل حتى الشر إذا اتحد بالكل أصبح خيرا ..
فلا مفر من أن يستسلم شيطانك لخدمة الحق ..
فيصبح قوة على قوة، بإذن الحق النامي.

الأحد 18-07-2011

1415- المأزق: وبيان رئيس الوزراء

تعتة الوفد

المأزق: وبيان رئيس الوزراء

حين دعيت إلى المشاركة في التعقيب على بيان رئيس الوزراء الأخير لم أكن شاهدته فاضطرت للرجوع إلى اليوتيوب لأشاهده المرة تلو المرة، وحاولت أن يصلني منه ما يمرر المشوار إلى مدينة الإعلام، قناة إن تي في، ففشلت أن أجد فيه جديدا يستأهل، قلت أطبع كلماته لعلى حين أقرأها يصلني منها ما لم يصلني من مشاهدته، فلم أعثر على ضالتي مرة أخرى، ثم انتبهت أن مجرد أنني لم أجد ما يستأهل، هو مرور كاف للذهاب والتعقيب، ولعله هو هو المرور للاحتجاج والرفض من أغلب من اعترضوا عليه ورفضوه، باعتباره مناورة جديدة، وتأجيل خطر، مع أنه صادر من رجل غير مناور، لكنه أيضا رجل غير سياسى، وغير خبير.

وأنا في الطريق - بسيارتهم والحمد لله - حضرتني عدة خواطر أثارها هذا الخطاب التحصيل حاصل، تذكرت مريضا علمنى هذا الشعور "باللاشى" حين قال إنه بعد مرضه صار يفتقد طعم الطعام، ووصف ذلك وكأنه يمضغ "نشارة خشب"، ثم قفز إلى بيت شعر يصف هذه الحالة الماسخة وهو يقول: "مليخ مسيخ كطعم الخوار * فلا أنت حلؤ ولا أنت مز"، أخذت أزيح كل هذه الخواطر خشية أن تقفز مني أثناء التسجيل على الهواء، وأنا لا أريد أن أجرح هذا الرجل، فأنا أحبه وأحترمه، فحضرني شعر أخف قسوة وأخف دما وهو "يصف الشيء بنفسه"، وهو ما وصلني من رئيس الوزراء، بعض هذا الشعر الأخر يقول:

" الأرض أرض والسماء سماء * والماء ماء والهواء هواء "

"والخلو حلو والمرارة مرة * وجميع اشياء الورى أشياء "

إلى أن قال:

"كل الرجال على العموم مذكر * أما النساء فكلهن نساء "

رجعت إلى خطاب رئيس الوزراء وتصورت أنه لم يفعل إلا مثل هذا الشاعر الساخر، حين أعاد صياغة "الشعب يريد"،

وكررها " هي هي"، ثم أضاف: "حاضر من عيني"، ثم: الثوار يطالبون بكذا وكيت، فيكرر بطيبة حزينة وهو يصدر تعليماته ويضيف: "بس والنبي تستعجلوا شوية"، وحين وصل البيان إلى منطقة إصدار تعليماته لوزير الداخلية، اختلفت اللهجة من استعجاله إلى أن "يأخذ باله من الأمن أكثر من هكذا، حين أوصاه بتوصيات متجاوزة، لأنه ضرب من خلالها عرض الحائط بأبسط قواعد القوانين المشروعة، بل وحقوق الإنسان، وذلك حين قرر - ونفذ اليوم - فصل المتهمين من رجال الشرطة دون محاكمة، وقد تعجبت لهذا التجاوز بقدر ما تأملت لما يمكن أن يصل إلى مصريين، شرطة وغير شرطة، من عدم الأمان ما دامت القرارات ما زالت تصدر هكذا بعفوية، حتى لو كانت إرضاء للشبان، أو الثوار، أو الأمهات الثكلى.

الذى وصلنى من كل هذا هو أنه لا رئيس الوزراء، ولا المجلس العسكرى، ولا شباب التحرير، يدركون بشكل محدد المهمة الجديدة المنوطة بالجميع، وهى: البدء فوراً فى تشكيل دولة معاصرة، لها قانون يحكمها، وبها آلية تنفذه على الجميع سواسية؟

حين وصلت القناة وقابلت، وبدأ البرنامج سألتني تلك المذبة الشقية اليقظة المجتهدة ريم ماجد، عن قراءتى النفسية لتعبيرات رئيس الوزراء أثناء الخطاب، رفضت طبعاً لأننى أحاول باستمرار أن أحارب بدعة إدخال "النفسية" هكذا على العمال على البطلان فى حياتنا عامة، وعند كتابتى الآن هذا المقال فى نفس الموضوع خطر ببالي أن أثبت بعض حوارنا أمس، وتصورت أن ذلك قد يعطى هذا الرجل بعض حقه بعدما شعرت أننى ظلمته.

أنا مخرج من الكتابة بالعامية، عذراء، كما أنه على أن أعترف أن المتقطعات ليست حرفية مائة فى المائة، وقد وضعت نقاطاً مكان المحذوف، كما وضعت المضاف للتوضيح بين قوسين (غالباً)

المقطعات

.....

ريم: دكتور يجيى لما شفت الدكتور عصام شرف وسمعته إمبارح أول إنطباع جالك إيه ؟..... بحكم عملك وخبرتك وتحصصك هو كان فى اى حالة نفسية

د.يجيى: بلاش نفسية دى، إنتى يا ريم ممكن تشوفى احسن منى، المهم: أنا شفت إن هوا راجل طيب، هو من الأول راجل طيب بصراحة، بس يعنى دى مش صفة جيدة فى السياسة، شفت إنه عجز كام سنة فى كام أسبوع، وشفت إنه ضارب لخمّة، وانه بيقول كلام وخلص،،، بيقول كلام يعنى ميتقال، وخلص، بصراحة ضُعب علىّ، ورفضته، واحترمته فى نفس الوقت، لقيته إنه هو فى موقف لا يُحسد عليه، أنا رأيت ان هو بقبوله هذا المنصب لحد دلوقتى بيضحى تضحية وطنية رائعة، بس واضح إنه مش قذها، يعنى الملخص كده إنه مصرى

مخلص، نيفسُهُ يعمل حاجة بصدق شديد، لكنه
 قليل الخبرة السياسية وليس له في الاقتصاد من أصله، اللي
 احنا فيه دلوقتي يا ريم ده ما هوش مشكلة نفسية ولا مجنون،
 ده مشكلة إقتصادية، وماهاش إقتصادية محلية، دى عالمية
 ومنيلة بستين نييلة، إحنا يا ريم جزء من العالم، ماعدناش
 نعرف ننقل عنه، لازم نفهم المشكلة على مستويات مختلفة، لو
 قعدنا نحصرها في ميدان التحرير والثورة ومصر ومطالب
 (ومزایدات وانتقام وثأر) وكلام من ده، حانبقي قاصرين
 ومقصرين في حق نفسنا، وفي حق العالم، المشكلة عالمية:

فيه قوة عالمية في منتهى الخطورة تريد خراب العالم لصالح
 فئة صغيرة جداً، مش الشوية الخرامية بتوعنا، أيوه هما
 حرامية وكل حاجة، يأخذوا جزاءهم، لكن أنا باتكلم على
 الخرامية الكبار، الكبار قوي، دى لعبة كبيرة احنا جزء
 منها، إن لم نأخذ هذه المسألة بما في ذلك سهولة استعمال
 كلمة الثورة المصرية بالشكل ده، يبقى بقى...!!، أنا مش
 ناكر، أنا أترف إنها ثورة حقيقية كتر خير الشباب والناس
 اللي ضخوا وبيضحوا والشهداء اللي ماتوا، لكن واجبنا نحو
 كل دول هو إننا نأخذ المسألة مجمها من منطلق إقتصادي
 أساساً، ونتعامل معاها من منطلق عالمي حقيقةً وفعلاً، وإلا
 حانبقي زى قطعة شطرنج مضحوك علينا وعمالين ينقلوا فينا
 ونخبط في بعض، إنبث عندك فيل أنا كلته بمصان، وأنت عندك
 عسكري أترقى وخلصنا، فعمام شرف لما شوفته... (وصلنى أكثر
 في أكثر) إن الموقف ده لازم يتحسم، وبجسم بحاجة بسيطة جداً،
 آن الأوان أن نختار نظام محكم، أى نظام، وننفذه بجذافيره
 ، (إن شالله يكون) دكتاتورية، ماشي، بس ننفذها
 بجذافيرها، (الدكتاتورية حتى العسكرية فيها دولة، لكن
 عمرها الافتراضي قصير) ولما يبقى فيه دولة، فيها قضاء
 ومؤسسات وإنتاج وأمن، حانغلط تاني ونصلح، ونغلط ونصلح،
 وبعدين نثور تاني، إنما كده لأه، بصراحة في أى دولة محترمة،
 ما حدش يقدر يفتح بقة في حكم محكمة، لو فيه حرامي وشاطر،
 (وما عليهوش أدلة من كتر شطارتته) وخذ براءة، مالناش عند
 القاضى حاجة، القاضى مايقدرش يتحرك ضد مبدأ الشرعية،
 اللي بيقول "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، القاضى عشان يحكم
 بالإعدام لازم يتأكد إن فلان ده بالذات طلّع هذا المسدس
 بالذات وأطلق هذه الرصاصة بالذات فقتل هذا القاتل
 بالذات، دى مسألة شديدة الصعوبة... يبقى أنا آجى أتصور
 إزاي إن من حقى أقول له لأه، ...، اللي مش عاجبه،
 يخلى النظام (حسب درجة ثوريتته ومسئوليته) يلغى القضاء
 العادى، وفيه حاجة اسمها محاكم الثورة، لها قانونها الخاص أو
 يعملوا لها قانون خاص صالح لمدة معينة، ويعدموا بيها اللي
 هما عايزينه، بما في ذلك أبرياء طبعاً، والأبرياء اللي
 الثورة أعدمتهم دول حايبقوا شهداء برضه عند ربنا، يعنى
 اللي يتحكم عليه بالحاكم الثورية دى وهو برئ هو شهيد زيه
 زى اللي اتقتل في ميدان التحرير بالظبط، إنما أنا آجى
 أرفض حكم قاضى ملتزم بمبدأ الشرعية، وأقول له أنت حكمت

غلط وبرأته، ضد رغبتى، عشان أنا بيتهياى إنه حرامى... أو قاتل، لا لا لا يفتح الله.

السؤال الذى لم تسأله لى ريم:

إذن ما ذا كنت تفعل لو كنت مكانه؟

والجواب الذى لم أقله هو: أعلن أننى سأتوقف عن الكذب، وألغى نسبة العمال والفلاحين، وأن الانتخابات، قبل أو بعد الدستور، سوف تكون بالقائمة فقط، وألغى أية "كوته" (المرأة وغيرها) وأقصرها على ترتيب القوائم، وأننى لن أستدين إلا من إخوتى العرب، ولن أسمح بأية آلية تغيير إلا من خلال الصناديق،

قالت ريم (أعنى لم تقل): وإذا رفضوا كل ذلك،

قلت: ينكشفون، وأعود لكليتى وبيتى أرتب للثورة القادمة .

الإثنين 18-07-2011

1416- حرية "صينية" مضروبة وديمقراطية "أمريكانى" مُسرطنة

تعتة التحرير

حرية "صينية" مضروبة وديمقراطية "أمريكانى" مُسرطنة

-1-

قالت البنت لأخيها: ما هذا؟

قال أخوها: هذا ماذا؟

قالت: هذا الكلام الكثير

قال: ماله؟

قالت: هل تفهم ما يقولون؟

قال: هم يقولون ما لا يحتاج إلى فهم

قالت: تعنى ماذا؟

قال: أعنى أن المهم عندهم أن يقولوه، لا أن نفهمه

قالت: إذن لماذا يقولونه؟

قال: لكى نفهمه

فالت: لقد جننت؟ هل نحن سنفهم ما لا يعينهم أن نفهمه؟

قال: طبعا، نحن أذكى، لأننا نشترى أدمغتنا ولا نحاول أن نفهمه أصلا

قالت: فلماذا نلثفت إليه ابتداء؟

قال: يجوز نفهمه

قالت: لنصنع به ماذا؟

قال: إيش عرفنى؟

-2-

قالت البنت لصاحبها: هذه هى البداية
 قالت صاحبها: بداية ماذا؟
 قالت البنت: بداية الحرية
 قالت صاحبها: حرية تعنى ماذا ؟
 قال البنت: إسأل أبانا
 قالت صاحبها: أبانا الذى فى السماوات؟
 قالت البنت: أبانا الذى فى حجرة التليفزيون
 قالت صاحبها: ومن أين له أن يعرف؟
 قالت البنت: من التليفزيون

-3-

قالت البنت لأبيها: ماذا تشاهد؟
 قال أبوها: ما ترين
 قالت البنت: لا أعرف ما هذا ، إعلان أم توك شو؟
 قال أبوها: ماذا تقصدين؟
 قالت: أنا أسأل حضرتك
 قال: أنا لا أعرف الفرق بينهما، هو فى الأغلب إعلان
 قالت البنت: فلماذا تجلس منتبها كل هذا الانتباه؟
 قال أبوها: لأعرف الفرق
 قالت: البنت: اسم الله على حضرتك!
 قال أبوها: ماذا تقولين يا بنت؟!
 قالت البنت: أدعو لك بطول العمر
 قال أبوها: شكرا يا حبيبتى
 قالت: كما أدعو أيضا للرئيس
 قال أبوها: أى رئيس؟ هل انتخبوه؟
 قالت البنت: نعم
 قال أبوها: من الذى فاز
 قالت: جمال مبارك
 قال أبوها: أخيرا، ويقولون توريت؟ ها هو قد فاز دون
 أن يكون أبوه رئيسا

قالت البنت: كان رئيسا سابقا
 قال أبوها: وهل يعتبر هذا توريثا أيضا؟
 قالت البنت: لقد أفتوا بذلك
 قال أبوها: ومن الذى أفتى؟
 قالت البنت: أمريكا
 قال: على أى أساس؟
 قالت: قدوة ببشار الأسد وأبيه
 قال: لكن الأسد الكبير كان قد مات
 قالت البنت: فأصبح رئيسا سابقا، وتم التوريث
 قال أبوها: ولكن ما لأمريكا بنا؟ ما لها هي؟
 قالت البنت: بعد اتفاقها مع الإخوان، وافقت الوثيقة
 على إعطائها حق الفتوى
 قال أبوها: أية وثيقة؟
 قالت البنت: إيش عرفنى، هم يقولون أن الوثيقة تعطىها
 حق الفتوى
 قال أبوها: حق الفتوى أم حق "الفتوى"؟
 قالت البنت: وهل هناك فرق؟!

-4-

قالت البنت لأخيها: نريد أن نبني هذا البلد معا
 قال: عندك حق، أنا أشعر مثلك بالضبط لكننى لا أعرف
 ماذا افعل
 قالت: نعمل مثل الصين
 قال: وماذا تعمل الصين؟
 قالت: تصنع وتزرع، وتبنى، وتصدر
 قال: آه صحيح، لكن ليس عندهم حرية
 قالت: سمعت أن عندها حرية ضربت بها الفساد أولا، ثم راحت
 تنتج وتصنع وتزرع وتصدر وتتحدى
 قال أخوها: حرية صيني؟!
 قالت البنت: غالبا
 قال أخوها: فلماذا هذه الاشاعات أن البضاعة الصينية
 مضروبة؟

قالت: من الحقد

قال أخوها: دعينا نفحص البضاعة المعروضة

قالت: فرّجني

قال: خذي عندك! حرية "الاستقلال الاقتصادي"، وحرية
"الإبداع"، وحرية "العلاقة بربنا"، وحرية "الكلام"، وحرية
"المظاهرات".

قالت: وما هو الصنف المعروض في ميدان التحرير؟

قال: كل هذه الأصناف

قالت: وماذا سنختار منها؟

قال: نحن نحتاجها جميعا، والمفروض أن نحسن ترتيبها
والنتقل فيما بينها

قالت البنت: تعني الدستور أولا أم الانتخابات أولا؟

قال: الله يجيبك، ليكن الجن الأزرق أولا، وسوف نلحق بما
نستحق من واقع ما ننتج، ونصنع، نزرع، ونعبد، ونبدع

قالت البنت: إعمل معروفًا: قل ماذا نفعل الآن؟

قال أخوها: نفعل كل ذلك معا

قالت البنت: كيف؟

قال: أخوها: إيش عرفني؟

-5-

قالت البنت لصاحبيتها: وهل أنت تعرفين؟

قالت صاحبيتها: أعرف ماذا؟

قالت: أية حرية تلزمنا أولا؟

قالت صاحبيتها: وهل توجد أنواع للحرية

قالت: طبعا، أخی قال لي إنه توجد حريات كثيرة، أخصها
الحرية الصيني

قالت صاحبيتها، لا يا اختي، أنا لا أثق في البضاعة الصيني

قالت: يبدو أنها أفضل من الديمقراطية الأمريكية المسرطنة

قالت صاحبيتها: الم ماذا؟

قالت البنت: المسرطنة!!

الثلاثاء 19-07-2011

1418-الجنـاز...والجنـين

مقدمة :

قصيدتان كتبنا في سنة 1980 ونشرنا في ديوان: " البيت
الزجاجي والتعبان" سنة 1983،

هل لهما موقع الآن؟

ننشر القصيدة الأولى اليوم والثانية باسم "الأغنية
الثكلي"، غداً.

القصيدة الأولى :

الجنـاز ... والجنـين

[إلى "لاكان" (أو) Lacan والبنوية الحديثة]

(1)

ونعى الناعى

أن الإنسان الميت مات

من زمنٍ مات

والدفنة سراً

خلف ظهور القتل

"لا يحمل نعش الميت قاتله"

(2)

الميت مات

لكن شهادة دفينه

لم تُحتم بعد

يقضى العصر الملتاث

أن التوقيع يتم بخط الميت
والميت يرفض أن يعلن موته
يختلف الورثة
[هم ذات القتلة]
أبناء سفاح المرحوم
مع فكره
مع أحرف كلماته
مع آلة فتكه
مع كلّ زناة الخماره:
الساسة ورجال العلم المُفَرَّغ

(3)

وبرغم الفحص وتأكيد المشرحة الثلجة
- عُرفة نوم العذراء المومس-
يملأ وجه الميت أحشاء الحارة
يعلن وسط الجمع الخاشد:
لن أتركها إلا حيا!!

الإثنين 20-07-2011

1419- (1) "كل هذا الجاز" . و (2) "آخرتا نجوفى باريس"]

القصيدة الثانية :

الأغنية الثكلي

[من وحى فيلمي:

(1) "كل هذا الجاز". و (2) "آخرتا نجوفى باريس"]

يا تجار السعد

(القول الضدّ

مجلول الغد،

الوعد الوعد

. . ونزول العد)

سلعتكم فسدت

والعنق المقطوعة مُدّت

طأطأت الرأس استخذاءً

غمزت عينٌ يسرى قبل طلوع الروح

وتُصرون بأنّ سعادة - غير طلوع الروح - قريبة؟

يا أسرع من هرب بسرداب الكلمة

يا أجبن من أعطى الجوعان اللقمة

مسمومة، مسمومة، مسمومه

بعتم للأطفال العزّل وهم الحرّية

وهو سمك قد ترك الماء مجسن النية

وتقلّب فوق الرمل الساخن

فاحت رائحة شواء
عبثت إصبع زانٍ في أوتار العانه
وانغمس السيف الخشبى المشهر داخل غمد الظلمة
فانطلقت حشجة الأغنية الثكلى:
"ليس يخوف الناس عماره
أغلقت الخمارة"...

الخميس 21-07-2011

1420-قراءة في كراسات التدريب



قراءة:
في كراسات التدريب
(نجيب محفوظ)

مقدمة:

كلما جلست أفك شفرات هذا النص النادر، تجنبت أن أسبق الدور وأنظر في أية صفحة تالية، حتى أنني أجنب أن أسأل السكرتارية كم صفحة بقيت، بل كم كراسة علينا أن نقرأها معاً. ذلك لأنني عادة أخشى تكرار النص الذي كتبه شيخنا.

من أين يأتي هذا الرجل بالجديد هكذا، ومن أين بكل هذه الطزاجة هكذا؟

وأيضاً أجدني أخشى البعد عن النص بوفرة استطراداتي استلهاما وتداعيا.

ما أن أبدأ في "القراءة" حتى أجد كل شيء جديد، حتى لو تكرر بعض النص، فأنا أعتقد أن نجيب محفوظ لا يكرر أبداً، المبدع يقول نفس الكلمات وهو في حال مختلف، يقول "صباح الخير" اليوم، غير "صباح الخير" غداً، مع أنها نفس الكلمات، وهكذا.

تذكرت قراءتي النقدية لفقرة في أصداء السيرة، نبهنا فيها محفوظ بأهمية وسحر كلمات بسيطة لا وزن لها في ذاتها مثل "أنت".."فيم تفكر"، ولكن دعونا نقرأ الفقرة كلها على بعضها:

الفقرة 28 من أصداء السيرة

78 - البلاغة

قال الأستاذ " البلاغة سحر" فآمنا على قوله ورحنا

نستيق في ضرب الأمثال. ثم سرح بي الخيال إلى ماض بعيد يهيم في السذاجة. تذكرت كلمات بسيطة لا وزن لها في ذاتها مثل: أنت.. فيم تفكر؟.. طيب.. يا لك من مكرر... ولكن لسحرها الغريب الغامض جن أناس.. وغل آخرون بسعادة لا توصف..

القراءة: (من أصداء الأصداء) (نقداً)

على صغر هذه الفقرة، فإنها تطرحنا أمام قضية نقدية لأعمال محفوظة، أنا لست متأكداً من أنها نالت حقها من الدراسة، وهي قضية اللغة، وإن كنت قد قرأت أكثر عن علاقة يحيى حقي باللغة، مبدعاً، وإلى درجة أقل نقاداً، فهنا ينيهنا محفوظ إلى نوع من البلاغة تستأهل الوقوف عندها، وأنها ليست أبداً، ولا أصلاً ذلك البريق الذي ينبعث من ظاهر الألفاظ أو زينة الأسلوب، وهي ليست أيضاً: الحكم الرصينة المختصرة التي تنطلق من مثل أو بيت شعر، بل إن الحديث بالأمثال والاستشهاد بالشعر قد يصبح ضد البلاغة بالمعنى الذي تتناوله هذه الفقرة، وربما بالمعنى الذي قال فيه صلاح عبد الصبور "يأتى من بعدى من لا يتحدث بالأمثال".

... البلاغة التي يقدمها لنا هنا محفوظة والتي أعطى الفقرة عنوانها "البلاغة"، هي أن يجمل اللفظ - أى لفظ - معناه تماماً، بل معناه الساحر متجدداً، فيصبح سحراً قادراً أن يثمل به الناس في سعادة لا توصف، وأن يجن في صحنه آخرون، أية ألفاظ هذه التي تسكر وتجنن؟ ألفاظ غاية في السذاجة، هي في ذاتها كأصوات - أبعد ما تكون عن البلاغة مثل "أنت" هكذا فقط: "أنت"، أو "فيم تفكر"؟ نعم "فيم تفكر" أو "طيب" أكرر: "طيب" ثم "يا لك من مكرر"،... أعني "يا لك من مكرر"،

هل أدعوك - عزيزي القاريء - أن تتوقف عند هذه الألفاظ فتكررها أنت للمرة الثالثة بصوت مرتفع، ثم تترك كل لفظ (أو تعبير) منها يرن في وعيك شخصياً دون محاولة أن تكمل، ودون محاولة أن تتذكر حوله أو به أو منه شيئاً، إذا فعلت ذلك "هكذا"، فسوف تعرف علاقة محفوظة بهذه الألفاظ حين تحضر في الوعي بشكل آخر، وربما تتصالح عليها وربما تطلق تداعياتك مثلما تنطلق متى بمجرد حضور نص تدريبات محفوظة في وعيي!

دعوة:

يمكنني الآن أن أدعوك - عزيزي القارئ - أن تمارس نفس التجربة وأنت تقرأ ما تحسبه مكرراً، حتى البسملة في هذا التدريب، ولن تجد حرفاً واحداً مكرراً.

الحمد لله، حللتها:

يبدو أن نفس المعنى قد حضرني وأنا في رحاب الكعبة المباركة، في إحدى عمراتي التي أوحى لي بثلاثة قصائد أثبتتها في ديواني المجهول "البيت الزجاجي والثعبان" (1982) كانت

إحداها بعنوان "أهار المسعى السبعة: حيث جاء فيها
....."

قال النهر الرابع

لو أن السعى تناغم بعد السعى إلى السعى
لرجعنا أظهر من طفل لم يولد بعد
لا نتكاثر بالعدّة والعدّ

ولعاد المعنى

ملاً وجه الكلمة

"يهتز الكون

لو يعنى القائل "أهلاً"

أن "أهلاً"

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

لكل داء دواء

إلا الحماسة أعييت من يداويها

ان بعد العسر يسرا

ربنا ارحمنا واعف عنا

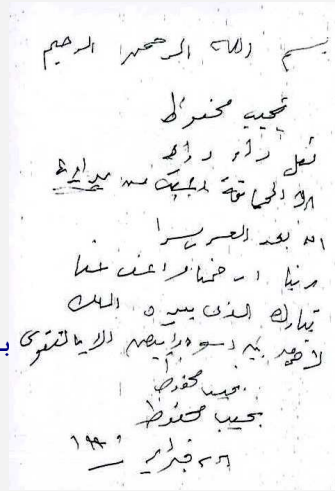
تبارك الذى بيده الملك

لا فرق بين أسود وأبيض الا
بالتقوى

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

26 فبراير 1995



القراءة:

....الخط أعمل، والقراءة أسهل

حين قرأت بعد البسملة ...، واسمه، السطر الأول
حسبت أنه يتعلق بالحالة الصحية التي امتحننا الله بها، والتي
يمكن أن يوصف موقفه منها بأى وصف إلا اليأس، وتصورت أنه
يصير نفسه بهذه الحكمة المختصرة، لكنني حين انتقلت إلى السطر
التالى وجدت أن البيت الأول ليس إلا شطر بيت شعر اكتمل في
السطر الثانى، فعرفت أن السطر الأول لم يكن "جكّمه" مستقلة
وإنما كان شطر بيت المتننى الذى يقول:

لكل داء دواء يُسْتَطْبُ به إلا الحمافة أعيت من يداويها

وحين ذهبت أستشير عمنا "جوجل" وجدت معظم ما جاء تحت هذا الشطر، أو البيت كله، هو مواقع طبية أغلبها وصفات شعبية، أو مفاتيح صحية، أو علاج بالرقى أو القرآن أو حتى بالأدوية والطب الحديث، وتعجبت أن يُجمع الجميع - تقريباً - أن يصنفوا هذه المواقع ببعض ما يفيد "الشطر الأول" (لكل داء دواء)، دون بقية البيت، مع أن الشاعر لم يقل الشطر الأول إلا مقدمة ليكملة بالشطر الثاني، ليصف الحمافة المستعصية على العلاج، لا ليعلن أنه لكل داء دواء!!

انتقلت من هذا الاختزال السخيف في تلك المواقع الصحية إلى بعض أصل ما جاء في "الحمافة" فوجدت إماما يوصفها من كل جوانبها، واستشهادات طريفة وسخيفه توضح أبعادها، ومترادفات تربو على الأربعين، منها ألفاظ غريبة في رسمها ونطقها حتى ضحكنا وأنا أقرأها، مترادفان مثل: **الأحمق: الأزبق، الهلجاجة، الهجأة، الجعبس.....** إلخ. عدت أفرح بلغتي الفصحى القادرة التي أضاعها أهلها حين ضاعوا، ما كل هذه الدقة والإبداع، أرجوك إقرأ أى لفظ من هذه المترادفات بصوت مرتفع، قل مثلاً: فلان "أزبق" أو فلانه "هلجاجة"، وسوف تعرف تلقائياً أنه "أحمق"، وأنها "حمقاء".

لن أتوقف على علاقة الاستاذ بالمتنى ومدى إعجابه به، بل وحيه له ودفاعه عن علاقته بسيف الدولة وهو يصحح لي موقفي منهما الذى لم يتصحح، وقد سبق أن تناولت ذلك من قبل.

أيضا : توقفت قليلا عند قول الخليل بن أحمد: الناس أربعة:

"رجلٌ يدري و يدري أنه يدري فذاك عالمٌ فخذوا منه

... و رجلٌ يدري و هو لا يدري أنه يدري فذاك ناسٌ فذكروه

... و رجلٌ لا يدري و هو يدري أنه لا يدري فذاك طالبٌ فعلموه ...

و رجل لا يدري و لا يدري أنه لا يدري فذاك "أحمق" فارفضوه ..."

وحين رحت أتأمل وصف الخليل للأحمق بأنه "الذى لا يدري ولا يدري أنه لا يدري"، ففزرت إلى عدد من رؤساء دولنا والأساتذة والعلماء المتخصصين، وقلت: ربنا يستر ألا أكون من بينهم! من أدراقي؟

أما الشعر الذى أعجبني في وصف صعوبة تصحيح الحمق باعتباره صفة مستعصية فهو ما قاله أحد الشعراء

اتقِ الأحمق أن تصحبه *** إنما الأحمق كالثوب الخلق

كلما رقت منه جانباً *** خرقته الريح وهنا فاخرق
 أو كصدع في زجاج فاحش *** هل ترى صدق زجاج يرتق
 كحمار السوق إن أقضمته *** رَمَحَ الناس و إن جاع نهق
 أو غلام السوق إن أسغبتهُ *** سرق الناس و إن يشبع فسق
 و إذا عاتبته كي يرعوي *** أفسد المجلس منه باخرق

صورة متكاملة شديدة الجمال وهي تصف سمة شديدة القبح

ثم أخفني جوجل بالإشارة إلى: كتاب كامل لابن الجوزي بعنوان "أخبار الحمقى والمغفلين"، وقد ألفه بعد انتشار كتابه "أخبار الأذكىاء"، واشتمل عينات من مختلف شرائح المجتمع وابن الجوزي هذا معمر علامة بالغ التدفق في التأليف، مات وهو ابن مائة وخمس عشر سنة إن صح رأى ابن قنفذ في ترجمته.

رحت أتساءل ما هو المقابل للفظ الخماقة بالعامية المصرية، "الأحمق"؟ هل هو الأهوج، الأرعن، المهفوف؟ الهايف؟ الطايش؟ الطايح؟ الأهل؟ الأئي كلام؟ ولكن أيا من هذه الألفاظ لم تملأ وعيى مقارنة بحالى مع المترادفات بالفصحى.

أيضا رحى أبحث عن ما يقابل الحمق والأحمق بالإنجليزية، فلم تصلنى إلا ظاهر الصورة، أو خطوط السمة أو درجة الذكاء، وتأكدت من أن لغتى الأم، هى القادرة وحدها على توصيل مضمونها إلى مجمل وعيى،

لم يصلنى أيضا أى حمق حين قرأت بعض ما يقابله بالإنجليزية مثل:

Stupidity Silliness Foolishness (Wrath) Anger Idiocy etc...

ابتعدت عن هذه المعانى المطلقة وعدت أسأل نفسى بعيدا عن شعر المتنبي الذى ورد فى النص:

* * *

والآن: ما علاقة نجيب محفوظ بالحمق والخماقة والأحمق

من ناحية أنا لم أر منه إلا عكس كل ما هو حمق بكل لغة، حتى أغاظنى ذلك، بل إننى كنت أعجب دائما من تحمله الزائد عن الحد لبعض الأصدقاء أو الزوار الذين تصورت أننى أعدمهم من الحمقى الذين يحضرون مجلسه، بل أحيانا كنت أدهش من تحمله لبعض مواقف شخصيا التى قد توصف بالتجاوز أو بالحمق، وحين كنت أتصور أنه بهذا التقبل وذاك التسامح إنما يعلو فوق الموقف، أو فوق الأحمق تفويتا أو تهويناً، كنت أكتشف خطئى المرة تلو المرة حين أتأكد أنه يجترمنا بجمقنا فى داخل داخله مهما شط حمقنا الأحمق، اللهم إلا إذا حق أذى بآخر من خلال ذلك، ومع ذلك فلم يكن شيخنا ينهر الأحمق صراحة، وإنما كان يلطف الجو، أو يحول الحديث، ما أمكن ذلك.

أما عن صفة الحمق عنده هو، فقل ما شئت في غيابها الظاهر، فكما قلت أنا لم أره كذلك أبداً، وتعجبت، فعندى أنه لا توجد فضيلة كاملة إلا إذا اختلطت مع نقيضها في مستوى ما بشكل ماء، غياب الحمق عند الأستاذ، هكذا، بدا لي ضد هذا الفرض الذى يساعدني في مهنتي، ويعرفني على نفسي، هل يمكن أن نصف ما عند الأستاذ بأنه ضد الحمق، أو "اللامهارة"؟ بصراحة لم أستسخ ذلك، "اللامهارة" -عندى- قد لا تكون فضيلة إلا أن يكون ضدها ممكناً أو وارد، أى أنها لا تكون فضيلة إلا عند من يستطيع صاحبها أن يكون أحمقاً، وهو يمتنع عن ذلك، هذا النوع الإرادى من الهماقة النادرة هى مكملة للهامقة الفضيلة، التى تنفى اللامهارة المسطحة.

فهل يا ترى كان نجيب محفوظ قادراً بإرادته بعض الوقت على بعض الهماقات؟

الإجابة عندي دون حسم هى بالإيجاب، :نعم". وهذا ما يشجعني على نفى الهماقة الحمقاء من طبعه كلبية، واثباتها كفضيلة قوية إرادية طيبة، ذلك أننى في أحيان نادرة، كان يصلني من طرف بعيد أثناء حكي بعض ذكرياته مع أحمد مظهر أو توفيق صالح، يصلني بعض تفاصيل احتفالات الخرافيش الأسليين مثلاً بعيد ميلاد أحدهم في خيمة استأجروها تحت سفح الهرم، وقد كنت أتعمد ألا أسأل عن تفاصيل أى من ذلك، مهما بلغ حب استطلاعى، فأكتفى بما يصلني من طرف حديثهم عنه.

خلاصة القول: يبدو أن الهماقة تصبح مزية إذا كانت مؤقتة ومقصودة لأنها تكون بمثابة نوع من التفكير الإرادى أو شبه الإرادى دون أن يتشكل في إبداع، وأيضاً دون أن يتمادى في حماقة سلبية، وهى التى وردت في بيت المتنئ:

لكل داء دواء يستطبُّ به إلا الهماقة أعت من يداويها

وبعد

لم ننته إلا من قراءة سطر واحد، بيت شعر واحد من تدريب اليوم

لو أكملنا قراءة النص فسوف ننتقل إلى موضوع آخر تماماً؟

أليس من المناسب أن نتوقف عند هذه المرحلة، ونكمل -لأول مرة - بقية صفحة التدريب الأسبوع القادم؟ خاصة وقد شعرت أننا تعلمنا على يديه جرعة دسمة مستقلة، عن الهماقة، يستحسن أن نحافظ على استقلاله هكذا حتى نستوعبها بحقها؟

....

....

شكراً يا شيخنا

تظل تعلمنا حتى لا ننسى فضلك، مع أنه احتمال غير وارد.

.....

الفقرات التالية في نفس الصفحة تقول :

إن بعد العسر يسرا

ربنا ارحمنا واعف عنا

تبارك الذى بيده الملك

لا فرق بين أسود وأبيض الا بالتقوى

أستأذنكم أن نتعاطاها جميعا في الأسبوع القادم

جويلية 2011: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

أ. د. يحيى الرفــــــــــــــــاوي

- أستاذ الطب النفسي : كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفــــــــــــــــات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العزاة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعثر الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأخبار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011